ومن عجايب الهند حجر موسى يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر كل حجر ولا يكسره حجر **وفيها غنم** لها ستة اليا **ومن عجايبها** فيها طير اعظم الجثة اذا مات تتخذ من نصف منقاره مركبا يركب الناس فيه في البحر **ومن عجايبها** اذا دخلها الغريب لم يقدر على المجامعة اصلا ولو اقام بها ما اقام فاذا خرج زال عنه المانع ورجع الى حاله **ومن عجايب** الاخبار ان باقصى بلاد الهند ارضا مخلوطة بالذهب وبها نوع من النمل العظام كالبخاتي وهي اسرع عدوا من الخيل وتلك الارض شديدة الحرارة جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة تهرب النمل الى سراب تحت الارض وتختفي فيها الى ان تنكسر الحر فياتي الهنود بالدواب عند اختفاء النمل ويحملون من ذلك الرمل ويسرعوا في المشي مخافة ان يلحقهم النمل فياكلهم **وباقصى بلاد الهند** طير اسمه قوقنس عند التزاوج يجمع هو والانثى في عشهم حطبا كثيرا ولا يزالان يحكان منقارهما بعضهما في بعض حتى ينقدح من بين منقارهما نارا فاذا اضرمت واشتعلت النار احرقا انفسهما فيها فيصير رمادا فاذا وقع المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم يكبر فيصير طيرا كامثال ابويه وله ريش غريب فاذا كبر فعل كفعل ابويه **ذكر** صاحب تحفة الغرايب ان بارض الهند **عين العقاب** عينا على راس جبل اذا هرم العقاب وضعف تاتي به افراخه حملا الى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع قوته وشبابه **عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال خلق الله تعالى الفا وعشرين امة فمنها ستماية امة في البحر واربعماية في البر والانسان من كل الخلق **وفي مروج الذهب** ان الله سبحانه خلق في الارض قبل ادم ثمانية وعشرين امة على صور مختلفة منها ذات الاجنحة وكلامهم قرقعة **ومنها** ما لهم ابدان كالاسود ورووس كالطيور وشعور واذناب وكلامهم دوي **ومنها** له وجهان واحد من قبل والثاني من خلفه **ومنها** ما اشبه نصفه الانسان بيد ورجل وكلامهم مثل صياح الغرانيق **ومنها** وجهه كالادمي وظهره كالسلحفة وفي راسه قرنان وناب بارزه كالخناجر واذان طوال **وفي تحفة** الالباب بالقرب من البحر امة قصار القد وعراض الوجوه سود الجلود وفي جلودهم نقط بيض طولهم خمسة اشبار **وايضا** بالقرب منهم امة صورهم كصور الادميين لا يفهم كلامهم ولهم اجنحة يطيرون بها **وايضا** امة وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم كابني ادم **وبالقرب** منهم امة [illegible] لحسنهم على صور الادميين ليس لارجلهم عظام بل من جلد مقعدهم الى اقدامهم كهيئة الحبل الطويل والقد معلق في اخرهم يزحفون زحفا واذا وقعوا باحد من بني ادم احتالوا عليه وامسكوه وركبوه ولفوا ارجلهم على رقبته ويده ويروح عليه في جزيرتهم ياكلون من الثمار

قيل لما هجا ابن الرومي الفضل بن مروان وزير المعتصم شكا الوزير ابن الرومي للمعتصم فارسل المعتصم خلفه وقال له انشد في فيما قلته في الوزير

وزيرنا اكرم من حاتم   اكلت من دعوته بيضه
قد ادخلته امه في استها   وضمخته بدم الحيضه

وسبب ذلك ان الوزير عمل وليمه ولم يستدعه اليها فاتفق في اخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر احضر طبقا فيه بيض مصبوغ سبعة الوان فمد ابن الرومي واكل بيضه واحده حمرا ثم جلس يسيرا وتوجه وعمل فيه هذه الابيات فلما سمع المعتصم هذه الابيات المذكوره ضحك ثم قال اهجني انت ايضا فقال الله الله من ذلك يا امير المومنين كيف اهجو من صلى الله عليه فقال له المعتصم هذا على سبيل المداعبة لا على خاطر الوزير لا يغتاظ فامتنع ابن الرومي من ذلك فقال له المعتصم بحياة راسي الا ما تقول فامكن ابن الرومي بعد ذلك السكوت قال

ملوك بني العباس في الكتب سبعة   ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة   كرام اذا عدوا وثامنهم كلب

فضحك المعتصم واسرها في نفسه وقال متى ان خرج من عندي اشهر هذا الهجو فلما احضر السماط اخذ المعتصم سنبوسكا واشطه بالسم وناوله لابن الرومي فلما اكلها ادرك فيه السم قام مستعجلا وهو ماسك قلبه فقال له المعتصم الى اين فقال الى المكان الذي بعثتني قال المعتصم سلم لي على ابي هرون فقال ما لي على جهنم طريق قال المعتصم وهل ابي في جهنم قال نعم وسوف تكون انت ولكن فما يكون ماواه الا جهنم فلم يصل الى منزله حتى توفي

٩٥

وحكي عن معن بن زايده انه كان يوما في الصيد فعطش ولم يجد مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك واذا بثلاث جوار حاملات ثلاث قرب فاستسقى فطلب شيا من غلمانه فلم يجد فدفع الى كل واحدة عشرة اسهم من كنانته نصالها من الذهب فقالت احداهن ويلكن لم تكن هذه الشمايل الا لمعن بن زايده فلتقل كل واحدة منكن شيا فقالت

يركب في السهام نصول تبر   ويرمي في العدى كرما وجودا
فللمرضى علاج من جروح   واكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الثانية

ومحارب من فرط جود بنانه   عمت مكارمه الاقارب والعدى
صيغت نصول سهامه من عسجد   كيلا يعوقه القتال عن الندى

وقالت الثالثة

ومن جوده يرمي العداة باسهم   من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها المجروح عند انقطاعه   ويشتري الاكفان منها قتيلها

قيل انه سعى رجل في فساد دولة المنصور فعلم به وجعل لمن جا به اليه مائة الف درهم فاقام الرجل مختفيا حتى مضت من ثم ظهر في مدينة بغداد فبينما هو يمشي في بعض الشوارع اذ راه رجل من اهل الكوفة فعرفه فاخذ بمجامع ثيابه وقال هذا طلبة امير المومنين فبقي الرجل على تلك الحالة وقد اجتمع عليه الناس اذ سمع وقع حوافر الخيل فالتفت فاذا هو معن بن زايده رحمه الله تعالى فقال يا ابا الوليد انا في جيرتك فتوقف وقال للرجل الذي تعلق به ما شانه قال هذا بغية امير المومنين الذي اهدر دمه وجعل لمن ياتي به مائة الف درهم فصرخ معن وقال دعه ثم قال يا غلام انزل عن دابتك واحمل الرجل عليها فصاح الرجل يحال بيني وبين طلبة امير المومنين ولم يزل صايحا الى ان اتى باب امير المومنين فنادى باعلا صوته نصيحة لامير المومنين فامر باحضار معن فلما مثل بين يدي المنصور سلم فلم يرد عليه وقال يا معن اتجير منا عدونا قال نعم يا امير المومنين قال وتعتذر بنعم ايضا واشتد غضبه فقال معن يا امير المومنين بالامس بعثتني الى اليمن مقدم الجيش فقتلت في طاعتك في يوم واحد عشرة الاف نفس ولي مثل ذلك ايام كثيرة ما رايتموني اهلا ان تجيروا الي رجلا واحدا استجارني وحل منزلي فسكن غضب المنصور وقال قد اجرنا من اجرت يا ابا الوليد قال معن فان راى امير المومنين ان يصله ليعلم موقع الرضى عنه فان قلب الرجل قد انخلع من صدره خوفا قال قد امرنا له بخمسين الف درهم قال يا امير المومنين ان صلات الخلفا تكون على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له العطية قال قد امرنا له بمائة الف درهم فاحضر معن الرجل وقال خذ صلة امير المومنين واياك ومخالفة الخلفا في الارض بعد فاستغفر الرجل وذهب

قال الحسن بن ضمرة لما ابت الخلافة الى بني العباس اختفت رجال من بني امية وكان في جملة من اختفى منهم ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ولم يزل مختفيا الى ان اخذ له داود امانا من ابي العباس السفاح وكان ابراهيم رجلا اديبا بليغا حسن المحاضرة فحظي عند امير المومنين السفاح فقال له يوما لقد مكثت زمانا طويلا مختفيا فحدثني باعجب ما رايت فانها كانت ايام كرب قال يا امير المومنين لقد كنت مختفيا في منزل الى النظر الى البطحاء فبينما انا كذلك واذا انا باعلام سود خرجت من الكوفة تريد الحيرة فتخيلت انها تطلبني فخرجت متنكرا والله ما عرفت الى اين اتوجه ولا اين اذهب فاتيت الكوفة من غير طريق وانا لا اعرف احدا فبقيت متحيرا فاذا انا بباب كبير في رحبة متسعة فدخلت الى تلك الرحبة ووقفت قريبا من الباب واذا رجل حسن الهيئة وهو راكب على فرس ومعه جماعة وغلمان فدخل الرحبة فراني واقفا مرتابا فقال الك حاجة فقلت غريب خايف من القتل فادخلني في حجرة في داره وقال هذه لك وهيأ لي ما كنت احتاج اليه من فرش ومتاع ولباس وطعام فاقمت عنده والله يا امير المومنين ما سالني عن [illegible] ولا ممن اخاف وهو مع ذلك يركب كل يوم ويعود متعوبا مشغولا كانه يطلب شيا لم يجده فقلت له يوما ما لي اراك تركب كل يوم وتاتي كانك تطلب شيئا فاتك فقال ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل ابي وقد بلغني انه مختف وانا اطلبه لعلي اجده فاخذ بثاري منه بسيفي فتعجبت يا امير المومنين من هربي وسوقي الى [illegible] فكرهت الحياة وطلبت الموت فسالت الرجل عن اسم ابيه وسبب قتله فعرفت الخبر انه صحيح فقلت يا هذا والله انا قاتل ابيك بسبب كذا وكذا فلما علم صدق مقالي تغير لونه واحمرت عيناه واطرق ساعة ثم رفع راسه وقال لي اما انت فسالقاك غدا في القيمة عند من لا يخفى عليه خافية واما انا فغير مخفر ذمتي ولا مضيع نزيلي ولكن اخرج عني فاني لا امن نفسي عليك بعد اليوم ثم وثب الى صندوق واخرج منه صرة فيها خمسماية دينار فخرجت من عنده وهو اكرم من رايت يا امير المومنين فا[illegible]